

# التكرار في سورة القمر

## دراسة بلاغية (\*)

د . د. هاشم أحمد العزام  
جامعة البلقاء التطبيقية  
كلية إربد الجامعية - الأردن

د . أحمد حسن عزام  
جامعة البلقاء التطبيقية  
كلية إربد الجامعية - الأردن

### المخلص

سعى هذا البحث الى قراءة التكرار في سورة القمر، وقد جاء بمقدمة بيّنت وظيفة البحث، وركزت على الدلالات والأغراض الفنية والموضوعية التي ينهض بها التكرار، وتمهيد عن مضمون التكرار في سورة القمر بوصفه ظاهرة أسلوبية يتوفر عليها نص الآية كما سلطت الدراسة الضوء على الآيات المتكررة في السورة من خلال أربع قصص لأربعة أنبياء.

### Abstract

This research sought examine repetition in Surat Al-Qamar. It came with an introduction which showed the function of the research and emphasized the artistic and objective meanings and purposes which repetition enhances. The study also shed light on the repeated verses in the Surah through four narratives of four prophets.

(\*) مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة المجلد (٨١) العدد (٦) يوليه ٢٠٢١.

## المقدمة

يشكل النص المكرر في سورة القمر بؤرة السورة لكثافة الدلالات التي يحملها، على الرغم من تناوب أسلوب التكرار بآيات تتعدد بتوزيع خاص، وتتنوع وفق أسلوب يتوزع بطريقة تجعله يدخل في النسيج اللغوي والأسلوبي والموضوعاتي لنص السورة، إذ جعل منه مفتاحاً من المفاتيح التي يلج بها المتلقي إلى فضاء السورة.

إن إطلالة هادئة على الصيغ التركيبية المكررة تری المتلقي كيف يمكن أن يعمل العقل والذهن في هذه الصيغ كي يرى التلازم بين البعد الأسلوبي والموضوعي، فالنبذة الخاصة التي يخلقها إيقاع الآية المكررة ذو مساس مباشر بالقصة التي تسبقه، لذلك من أجل فهم أعمق لجماليات التكرار، موضوع القراءة، يجب على المتلقي التعامل مع الآية المكررة الجدية نفسها التي تحافظ فيها الجملة على صرامتها، أياً كان السياق الذي ترد فيه، لأن الآيات المكررة كانت في كل قصة قرآنية داخل السورة تكشف القناع عن شخصيات جموحة من الكفار تتقلب بأشكال من الأعدار يؤلفونها وفقاً لأهوائهم ومصالحهم؛ لذلك كان يأخذ سلوكهم في المكابرة والعناد أشكالاً مختلفة، تبعاً لذلك كانت السورة من خلال التكرار تطرحهم -الكفار- مثالا للدونية لكي تمعن في تحقيرهم وتعذيبهم تبعاً للسلوك الوقح الذي ارتضوه<sup>(١)</sup>. وظيفة البحث استكناه السياقات القرآنية المكررة بغية تقصي الدلالة المضمنة في ثناياها، لأن التكرار أحد الأضواء الرئيسة التي تعين العقل على تدبر النص وفهم مراميها، تكرر ثابت للآيات وعقاب مختلف الطعم والشكل، بهذا الفهم يمكن معاينة ظاهرة التكرار في السورة على أنه موجه إلى صميم العقيدة أكثر من سواه<sup>(٢)</sup>، لذلك جاء منسجماً مع مقاصد التكرار في القرآن الذي يكمن في ترهيب الجاحدين وإنذارهم بما جرت عليه سنة الله للمكذابين لرسله بشكل عام، ومع جو سورة القمر بشكل خاص<sup>(٣)</sup>.

**تمهيد:**

سورة القمر من السور المكية، وقد عالجت أصول العقيدة الإسلامية، وهي من بدئها إلى نهايتها حملة عنيفة مفزعة على المكذبين بآيات الله، وطابع السورة الخاص هو طابع التهديد والوعيد والإنذار - مع صور شتى من مشاهد العذاب والدمار<sup>(٤)</sup>.

بدأت السورة الكريمة بذكر تلك المعجزة الكونية، ومعجزة انشقاق القمر، التي هي إحدى المعجزات العديدة لسيد البشر - صلى الله عليه وسلم - ، إذ طلب المشركون منه معجزة جلية تدل على صدقه، وخصصوا بالذكر أن يشق لهم القمر ليشهدوا له بالرسالة، ثم انتقلت السورة للحديث عن أهوال يوم القيامة وشدائدها بأسلوب مخيف يهز المشاعر، ويحرك في النفس الرعب والفرع من هول ذلك اليوم العصيب، وبعد الحديث عن كفار مكة يأتي الحديث عن مصارع المكذبين وما نالهم في الدنيا من ضروب العذاب والدمار بدءاً بقوم نوح ، ومروراً بقوم عاد وثمود وقوم لوط وقوم فرعون ، وانتهاء بالتوجه إلى مخاطبة قريش وتحذيرهم مصرعاً كهذه المصارع بل هو أشد وأنكى<sup>(٥)</sup>.

بعد هذه الإيجاز عن مضمون سورة القمر المليء بالموضوعات التي تستحق الدراسة والوقوف عندها، سيتوجه البحث إلى دراسة التكرار في السورة ، بوصفه ظاهرة أسلوبية يتوفر عليها نص السورة، وبالطريقة التي حاول فيها هذا الأسلوب لفت نظر المتلقي إلى مقولة السورة الأساسية، وجد الدارس أن ما يلفت انتباه المتلقي انتشار ظاهرة تكرار بعض الآيات بشكل غزير، ثم انشطار هذا التكرار بطريقة لافتة للنظر، يبدأ البحث نقاش بعد التأصيل لمصطلح التكرار في المعجم اللغوي للفعل (كرر) الذي يجمله صاحب لسان العرب، إذ يقول تحت مادة كسر ما نصه : (الكر الرجوع، والكر مصدر كر عليه يكر كرا وتكرارا وكرر الشيء وكرره أعاده مرة بعد أخرى، والكر الرجوع على الشيء التكرار)<sup>(١)</sup> إن تتبع المعنى المعجمي يظهر أن هناك وشائج مرتبطة بالمعنى البلاغي للمصطلح، إذ اعتمد النقاد في التعييد لحد المصطلح البلاغي، بناءً

على المعنى اللغوي المتضمن الرجوع، إذ يظهر المعنى اللغوي اتساعاً، في حين تضيق دائرة التكرار في الاصطلاح البلاغي لتتمحور حول إعادة اللفظ أو المعنى (أو كليهما)<sup>(٧)</sup>

يؤكد هذا ما قاله ضياء الدين ابن الاثير في مثله السائر (٦٣٧هـ) (وحده- يقصد التكرار- هو دلالة اللفظ على المعنى مردداً، وربما اشتبه على أكثر الناس بالإطناب مرة وبالتطويل مرة أخرى)<sup>(٨)</sup> ثم يتابع قائلاً : (ومن باب التكرير باللفظ والمعنى الدال على معنى واحد قوله في سورة القمر (فذوقوا عذابي ونذر، ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر)<sup>(٩)</sup> وهذا من التكرار الذي هو أبلغ من الإيجاز، وأشد موقعا من الاختصار، وفائدة أن يحدد عند الأولين سماع كل نبأ من أنباء الأولين إنكاراً وإيقاظاً، وأن يستأنفوا تنبيهاً واستيقاظاً إذا سمعوا الحث على ذلك والبعث إليه<sup>(١٠)</sup>، وسورة القمر وضعت المكذب في دائرة الضوء؛ لأنه استثناء نادر في تعامله مع الأدلة والبراهين الواضحة التي تسوقها السورة بما تطرحه من تصورات عن أشكال العذاب.

يناقش البحث التكرار في السورة بوصفه ظاهرة أسلوبية تنتشر بشكل لافت للنظر شكلاً ومضموناً، والتكرار في السورة مختلف عنه في سورة الرحمن أو سورة المرسلات ، ففي سورة الرحمن تكررت آية واحدة "قبأى آلاء ربكما تكذبان" ما يقرب من نصف السورة، وفي المرسلات تكررت الآية "ويل يومئذ للمكذبين" عشر مرات، أما في سورة القمر فقد اتخذ التكرار وضعاً مختلفاً، إذ كررت الآية "ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر" أربع مرات وكررت آية اخرى "فكيف كان عذابي ونذر" أربع مرات، وكررت آية "فذوقوا عذابي ونذر" مرتين وكررت "فهل من مدكر" بوصفها جزءاً من آية مرتين، واتخذت الآية "كذبت ثمود بالنذر" و " قوم لوط بالنذر" ولقد جاء آل فرعون النذر" وكذبت قبلهم قوم نوح...." صيغة ثابتة لتؤكد الآيات التي حملت التكذيب بالنذر أهمية كبيرة، هذا التكرار دخل في أبنية تشكيل جمل الآيات والمعنى العام للسورة، سلوك ثابت للكفار رغم تغيير الأدلة الواصفة لقدرة الله وتغيير الأقوام والأنبياء.

إن هذا الإحصاء للتكرارات سلط الضوء من وجهة نظر الباحثين على نقطة حساسة في مقولة السورة انطلاقاً من فهم التكرار الذي يعني أن اللفظ المكرر ينبغي أن يكون وثيق الارتباط بالمعنى العام الذي تؤكد السورة، ويذهب الدارسان إلى أنه يقرع الجرس باتجاه البعد التأثيري المتوخى من تكرار الآية أن يؤديه في السياق، إن الدارسين يدركان رغم زخم التكرارات في الآية (أن مقياس نجاح النص الأدبي ليس فيما يحتويه من ظواهر أسلوبية، أو جمالية، بقدر ما يكمن نجاحه في مدى حثه القارئ على فهم النص واستخلاص واستجلاء العبر<sup>(١١)</sup>).

فما بالك إذا كان النص موضوع البحث والدراسة هو النص القرآني القادر على إحداث تلك الرعشة المرعبة التي تملؤها الرهبة والخوف من سرد لقصص الأقيام التي أهلكها الله نتيجة تكذيبهم لرسولهم، لذلك كانت الآيات المكررة تؤدي إلى رفع مستوى الشعور بالمسؤولية بالنسبة لتلقي الآية المكررة التي ملؤها الدعوة للتفكير بما حل بالأقيام السابقة من محق كامل لهم وجعلهم عبرة لغيره .

### الدراسة الفنية:

سيبدأ البحث بمعالجة تكرار الآية "ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدّكر" في سياق السورة بوصفها الأكثر تكراراً إلى جانب الآية "كيف كان عذابي ونذر"، إذ تكرارهما يلح على فكرة رئيسية مزدوجة الوظيفة هي الرحمة التي هي الأقرب إلى صفات الله، إذ ترغب الآيات المكية بشكل عام على تخليص الإنسان من العذاب، وتضمن له السعادة في الدارين، إذا ما تلقى التهديد والوعيد الصريح التي تؤثر عليه بغية تثبيت العقيدة تلقياً إيجابياً وعلى مضمونه واستلهامه، وتبرز السورة العناية الربانية بالإنسان، ولا تريد للإنسان أن ينغمس بما انغمس به الكافر المعاند المكذب (وجميع الإنذارات إشارة إلى غلبة الرحمة، لأن الإنذار إشفاق ورحمة، فقال الإنذارات التي هي نعم ورحمة تواترت عليهم)<sup>(١٢)</sup> ففي تكرار الآية الأولى "ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من

مذكر " مقصد وعظي يبرز كمال العناية الإلهية، ويمهد لغياب البصيرة التي يغيب فيها المغزى والمعنى من الدروس والعبر التي تسوقها قصص الأنبياء في أفق تلك الفكرة، ينعطف الحديث في نص السورة لتأكيد فكرة التكذيب، وهذه الوظيفة الثانية للترار الذي يظهر جلياً في الآية "فكيف كان عذابي ونذر" لما فيها من التهديد والوعيد من خلال أربع قصص لأربعة أنبياء، إن ورود الآية المكررة جاء بعد قصة نوح عليه السلام، إذ أنجاه الله من الطوفان، وأغرق من عصاه وخالف أمره، بُنيت السورة في مقدمتها على خطاب تهديدي وعيدي في باطنه، وعظي برهاني لكل ذي عقل، جمل واضحة يسهل فهمها وتحديد قيمتها، للمنطق الذي توفرت عليه "والمنطق يعتبر وسيلة للاستدلال السلم<sup>(١٣)</sup> مقدمة السورة خطاب تطمين، وتصبير للرسول في تعامله الدعوي لشريحة من الناس اتخذت من التكذيب والعناد منهجاً في التعامل مع الأنبياء الذين حملوا معهم الإثباتات والأدلة الدامغة، يعرف القران بهم على مر العصور السابقة، ويتوعددهم بأن يحل بهم من العذاب كما حل بمن سبقهم، هذا ما حملته المتواليات اللفظية المكررة في الآيات، ومقاربة مآل مصائر تلك الأقوام مع قريش هو استئناف معكوس يريد الله أن لا تنزل قدم المؤمن كما زلت أقدام الأقوام الذين ذكرهم في قصص الأنبياء في السورة، وهنا يتمركز المعنى الذي يريد الله تثبيته للرسول، كل المكذبين بالأنبياء قبلك قرأوا الخطاب القرآني قراءة غير واعية لمراميه، هؤلاء قوم اتهموه بالجنون، وهذه بداية السرد القصصي للمكذبين. يسير التكرار في السورة وفق أربع حركات في أربع قصص لأنبياء مع أقوامهم شكلت جوهر سورة القمر، كان التكرار يتنامى، وظيفياً وفقاً للذنب والسلوك الذي يتبعه البشر مع أنبيائهم، بدأ بالتكذيب ثم الرفض ثم التحدي، فالتكرار في السورة طبقات من الدوال والمعاني يكشف عن نفسه بعد كل قصة من القصص.

يجيء التكرار في الآيات المكررة بعد قصة النبي نوح عليه السلام، قال تعالى: "كذبت قبلهم قوم نوح، ..... ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر، وفجرنا

الأرض عيوننا فالتقى الماء على أمرٍ قد قدر، وحملنه على ذات ألواح ودسر، تجري بأعيننا جزاء لمن كان كُفراً، ولقد تركناها آية فهل من مدكر، فكيف كان عذابي ونذر، ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر".

تسافر الآيات محاولة أن تسري عن رسول الله فيما يواجهه من عناد، فسرد قصة قوم نوح، وسرد عذابهم بالطوفان، لكن الدارسان يذهبان إلى أن القرآن جعل من قصة العذاب علامات دالة على قدرة الله في السفينة التي صنعت من أدوات بسيطة، كانت بالعبادة الإلهية وسيلة نجاة، ثم ترد الآية التي تحت الإنسان على أخذ العبر والاتعاظ مما جرى للمكذبين، ثم يجيء الاستفهام ليعبر عن (التهويل والتعجيب أي كيف كان عذابي وإنذاري لمن كذب رسلي) ثم تأتي الآية "ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر" (أي لقد سهلنا القرآن للحفظ والتدبير والاتعاظ لما تشتمل عليه من أنواع المواعظ والعبر)<sup>(١٤)</sup> ثم يأتي الاستفهام الثاني "فهل من مدكر" أي (هل من منعت بمواعظه ومعتبر بقصصه وزواجه)<sup>(١٥)</sup> وهنا لا يتعامل الباحثان مع الآيات موضوع الدراسة على أنها تكرر لورودها لأول مرة، لكن البحث سينظر إليها على أنها تكرر يخدم هدفاً، ويحمل انفعالا وثيق الصلة بالمعنى العام للسورة في قصص الأنبياء اللاحقة، انطلاقاً من هذا الفهم فإن متلقي نص سورة القمر مطالب بالبحث عن وضعية مشتركة بين الألفاظ المكررة في السورة، والمعنى الذي تلح عليه في كل قصة، إذ هي محط اهتمام السورة، لذلك كان التكرار بؤرة رئيسة بنيت عليه السورة وجزءاً من القصص بشكل رئيس، إلى جانب اعتمادها وسائل أخرى، لكن الأهم أن الألفاظ الواصفة لألوان العذاب كانت تنتظم في تراكيب لترسم مشاهد العذاب، حتى يتسنى للإنسان أن يمارس نشاطاً عقلياً يتسم بالتركيز فينأى بنفسه عن أسلوب التكذيب والمكابرة والعناد من خلال تكرار الآيات (بوصفها خطاباً واحداً يفهم على أنحاء عدة تتكاثر بقدر ظروف البث وظروف الإنصات)<sup>(١٦)</sup>.

فالخطاب في الآية يلفت الانتباه عقلا وعن طريق حواس إدراكهم، فهل من معتبر بعد هذه الحادثة المؤلمة والموجعة في قصة نوح، ثم مباشرة بعد الآيات الواصفة للعذاب ترد الآية "فكيف كان عذابي ونذر"، (استفهام تهويل وتعجيب، أي فكيف كان عذابي وإنذاري من كذب رسلي)<sup>(١٧)</sup>. إذ تتولد الدلالات من الأسئلة في الآيات لما تتوفر عليه من استغراب وتعجب من موقف المكذبين وما تثيره من السخونة بحيث تجعل المتلقي يفكر مليا في طبيعة العذاب الذي يتوقف على حسن تلقي الخطاب، وقتئذ يمكن تلقي السؤال على أنه فعل تحاور بين السائل والمسؤول الذي يجب أن يفضى إلى جلاء الهدف من تكرار السؤال في الآيات المكررة .

إن تعين المعاني التي تفيدها الملفوظات الواردة في سياقات الآية المحددة لا تسمح بتداول أكثر مما تحمله دلالات الألفاظ، ولا تسمح للمتلقي حتى يتوقع أكثر مما هو مطلوب منه عند إمعان النظر في الآية بعد سماع قصة (الطوفان)، يؤكد هذا تتابع خط سير المعنى الذي حملته الآية "فكيف كان عذابي ونذر" على اعتبار أنها نظام يتحكم في بناء السورة، يقدم نص السورة بالتكرار نظاماً وصفيًا يحكمه المنطق، ثم ينتقل النص ليحدث ويعلم عن قوم آخرين هم قوم عاد، "كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر، إنا أرسلنا عليهم ريحاً صرصراً في يوم نحس مستمر، تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر، فكيف كان عذابي ونذر، ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر" أي كذبت عاد رسولهم هود فكيف كان إنذاري لهم بالعذاب، ثم شرع في بيان ما حل بهم من العذاب الفظيع المدمر (أي أرسلنا عليهم ريحاً عاصفة باردة شديدة الهبوب والصوت)<sup>(١٨)</sup>، "فكيف كان عذابي ونذر" (تهويل لما حل بهم من العذاب وتعجيب من أمرهم أي كيف كان عذابي وإنذاري لهم؟ ألم يكن هائلاً فظيلاً)<sup>(١٩)</sup> "ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر" (كرره للتنبيه على فضل الله على المؤمنين تيسر حفظ القرآن، ولقد سهلنا القرآن للحفظ والفهم فهل من متعظ ومعتبر بزواج القرآن)<sup>(٢٠)</sup> ويرى الباحثان ملمحاً في طبيعة التكرار في قصة



عاد يكمن في أن خطاب التهديد والوعيد الكامن في السؤال "ككيف كان عذابي ونذر" جاء متقدماً له مغزى، الهدف منه أن يساعد على فهم ظهور موقف متناقض من المكذب، لذلك تكرر مرتين الأول بعد التكذيب، والثاني ليتعظ غيرهم ببعيد إهلاكهم بالريح، يتنامى هذا الفهم من الكثافة الدلالية المتكررة في ظلال الألفاظ، وكأنه تعجب ممن لا يتعظ، إن صياغة الاستفهام بهذه الطريقة وقدرته على أن يثير في المتلقي الشعور بالتأمل والتفكير هو المتوقع من السؤال أن يثيره في المتلقي، فالتكرار يقوم برفد المتلقي بعلاقة غنية بالدلالات المعبرة، لأن صور العذاب جلاء أمام ناظر المكذبين، فالتكرار الأول "ككيف كان عذابي ونذر" - تعليمي إفهامي - من المشاهد التي صنعتها الريح العاتية، بعد هذا يصاغ التكرار صياغة فنية قائمة على ضم المعاني والدوال اللغوية، بحيث تسمح لتحريك الذهن ولفت الانتباه لتكشف عن البعد التأثيري، والإحساس النفسي بالزوال والدمار الذي فعلته الريح<sup>(٢١)</sup>، هنا يمكن أن يفهم التكرار للآية على أنه يفتح فضاء لتثبيت مفهوم القوة والقدرة الإلهية، ولا يمكن تحت هذا الفهم، وفي أفق تلك الفكرة التي تلمح لها السورة بكاملها، أن يتراءى للمرء أن منطق العناد والتكذيب يمكن أن يصمد طويلاً، فالتكرار للآيات بما فيها من أسئلة كأنه يقدم حواراً في مواقف متباينة جداً، أدلة واضحة على قدرة الله في تعذيب المكذبين بأسلوب برهاني مقتنع وقراءة غير واعية لإبعاد الخطاب القرآني من المكذب، فتطرح الآية المكررة بما فيها من أسئلة كامل حمولتها الدلالية لنتفتح فضاء على إبطار خصوصية القدرة الإلهية، ولتوضح موقف عدم التفاهم بين المكذب والأدلة الدامغة، فالسؤال والتكرار يكشفان عن القطعيه والمسافة بين الدليل وانغلاق الفهم من جهة وبين حسن التلقي أو انعدامه من جهة أخرى<sup>(٢٢)</sup>، وهنا تظهر فاعلية التكرار الكامنة في تقديم صورة ومعنى جديد لذات (العذاب) بحيث يظهر التكرار بوصفه نقطة الارتكاز في النص، أو أنه المولد الرئيس لصورة العذاب الذي يتنامى ألماً وحسرة وندامة، ثم تحدثنا الآيات عن قصة عذابهم بريح صرصر عاتية أتت على كل شيء بما فيه أنفسهم

وأجسادهم فأصبحوا "كأنهم أعجاز نخل منقعر"، ثم أكد ما صادرت عليه الآيات التي تعهدت الصورة التشبيهية توصيله لما فيه من الصور المهولة، فجاءت الآية تحمل الاستفهام "فكيف كان عذابي ونذر" تهويل لما حل بهم من العذاب وتعجيب من أمرهم، ألم يكن مرعباً مخيفاً قاسياً، والتكرار في هذا المقطع يقوم بوظيفة مزدوجة إذ يلح ظاهر تكرر الآيات على تخويف المجرمين المعاندين لآيات الله في قصص الأنبياء التي وردت قصصهم في السورة، فكأنه بهذه الطريقة يقدم إقصاء واضحاً للمجرمين بناء على خلفياتهم المعتمدة<sup>(٢٣)</sup> على الرغم من وضوح الدليل، وهنا يمكن طرح تصورات لا نهائية عن أشكال العذاب الذي حل بهم وداهمهم، هذا الفهم ينتج الاتساق الوثيق بين مفردات الآية المكررة الذي لا ينفصل فيه المسموع والمنظور الذي ترسمه الصورة التشبيهية عن المعنى القار في عمق وظلال الآيات التي تحدثت عن الجزء الخاص بعذاب قوم عاد، ويرى الدارس أن إدراك الصورة التشبيهية يعتمد في الأساس (على الإحساس المرن المدرب القادر على التأويل وكشف الأبعاد العميقة)<sup>(٢٤)</sup> وبملاحظة إيقاع الآية المكررة أيضاً يكشف التكرار عن السياج المحكم الذي يلاحق المكذب، ويلتف حوله ويطوقه، فأهمية التكرار تنبع من التهديد الكامن في الآية والوعيد الذي يملأ كل حرف من حروفها، وبالنظر في الآيات التي تكررت، يلحظ الدارس أن لصرامة الجملة من الجهة التركيبية تأثيراً خاصاً آخر، يرفد معاني ودلالات مفرداتها بإثارة أسئلة لا نهاية لها عن شكل العذاب، "فكيف كان عذابي ونذر"، ويمكن أن يقرأ تكرر الآية على أنها دعوة للتفكير ذهنياً ونفسياً، وسؤال المرء نفسه هل كيمياء أجسادنا تتحمل كمتلقين العذاب الذي تعرضوا له والكامن في سياق السؤال من أجل إعادة تكوين شخصية المكذب ذي العقلية المضادة للحقيقة، لا بد من مراجعة موقفهم من العذاب، ومراجعة التكذيب الذي ارتضوه طريقة وأسلوباً للتعامل مع رسل الله،

إن مثل هذه المعاني تعتمد على درجات تلقي النص ومستوياته، لأن السياق الداخلي للخطاب القرآني أكثر غنى وثراء، هذه الآية المكررة تحمل

المتلقي على مقارنة الوعي بقصد جلاء المعنى، وإن صياغة الاستفهام وتقديمه بهذه الطريقة يكشف عن قدرته في ثنيه عقول متلقيه عن المكابرة والعناد، كما أن الاستفهام لا يقدم أي تهاون مع المكذب، في الوقت الذي يعطيه فرصة للتدبير والفهم والاعتبار، ومما يؤكد مصداقية رسل الله تأكيد النص إيراد أسمائهم وأقوامهم، لأن هذا يعطي النص بعدا قيميا وتجسيدا للفكرة التي يريد أن ينقلها للمتلقي، ويمنحها مصداقية وجدية، ثم يعيد النص القرآني الآية التي تحمل في ظلها الرحمة من خلالها تأكيدها هذا الفهم للآية "ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر" كرهه للتنبية على فضل الله على المؤمنين حفظه القرآن.... ولقد سهلنا القرآن للحفظ والفهم فهل من متعظ ومعتبر بزواج القرآن، آية متكررة شكلا ومضموناً، وهي على درجة واحدة من التعبير اللغوي بوصفه خطاباً قرآنياً، ولكنها متغيرة مضموناً لأن سحرها وتأثيرها في المتلقي لا متناهٍ وفقاً لتغيير السلوك وتبدل الأشخاص والذنوب، حاولت السورة أن تصف صورة العذاب من خلال الصورة التشبيهية، "إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر، تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر"؛ أي تقلع الريح القوم ثم ترمي بهم على رؤوسهم فتدق رقابهم وتتركهم "كأنهم أعجاز نخل منقعر" فالصورة التشبيهية (هي تلك التي تقدم تركيبية عقلية وعاطفية في لحظة من الزمن)<sup>(٢٥)</sup> أي كأنهم أصول نخل قد انقلعت من مقارها وسقطت على الأرض شُبِّهوا بالنخل لطولهم وضخامة أجسامهم<sup>(٢٦)</sup>، اختار القرآن صورة حسية من موجودات الطبيعية يدركها الإنسان بحاسة البصر، لتكون الرؤيا أشد وضوحاً وأكثر تأثيراً، وأكد التشبيه هذا بإرسال الأداة وذكر وجه الشبه -خاوية محطمة ضعيفة هشة بلا حياة ولا قدرة ولا طاقة-، يبلغ الضعف منتهاه وتبلغ داعية الألم أقصاها، إذ تتجلى الحسرة ويتجلى الندم في أوضح صورة، تحاول الآية من خلال التشبيه أن تقدم صورة عن العذاب، تحمل في ثناياها دروساً وعظات وعبر لمن كان له أدنى مسكة من عقل يتفكر فيه، ليتدبر آيات الله وقدرته المتصرف في هذا الكون، وهذا هو الهدف من التشبيه (أن تطبع في وجدان

سامعك وفكره صورة واضحة مما انطبع في ذات نفسك لذلك ابتدع التشبيه لنقل الشعور<sup>(٢٧)</sup> مما هو قار في الثقافة الأدبية لدى المعينين في هذا الحقل (إن التصوير هو الأداة المفضلة في أسلوب القرآن، فهو يعبر بالصور الحسية المتخيلة عن المعنى الذهني والحالة النفسية)<sup>(٢٨)</sup>.

ثم يبدأ النص القرآني بعرض قصة ثمود وكيف خالفوا أوامره وذبحوا الناقة، فحذرهم عذابه وأنذرهم. "كذبت ثمود بالنذر، فقالو أبشر منا نتبعه إنا إذاً لفي ضلال وسعر، أو ألقى الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب أشر .... إنا مرسلوا الناقة فتنة لهم فارتقبهم واصطبر.... إنا أرسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر، ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر". (أي فكيف كان عقابي وإنذاري لهم ألم يكن فظيماً شديداً .... أي أهلكتهم بصيحة واحدة صاح بها جبريل عليه السلام فلم تبقي منهم عيناً تطرف)<sup>(٢٩)</sup>.

في هذه القصة تقدم خطاب الوعيد والتهديد على خطاب الوعظ والاعتبار والعقاب، ويتوازي هذا الأسلوب-التكرار- مع أسلوب الإنكار والتكذيب، وينتقل الإنكار إلى العناد والتحدي، لذلك يجيء التكرار ليوضح هذا البعد في السلوك الاستقوائي على أنبياء الله، إذ يتحول الإنسان من مكذب ومعاند إلى مهاجم ومتحد، وبالعودة إلى الآيات يلحظ الدارس أن الصورة السمعية من خلال الصيحة هي التي رسمت مشهد العذاب المهول، ثم أكد الله قدرته المتجلية في هذا الكون، من خلال الصورة التشبيهية التي أبانت عن مظاهرها ومن خلال تشبيه آخر أكثر إيلاماً، تاركاً المجال لمخيلة المتلقي القدرة على توقع حجم الألم وأثره، "إنا أرسلنا عليهم صيحة واحدة، فكانوا كهشيم المحتظر" (أي أهلكتهم بصيحة واحدة صاح بها جبريل فلم تبقي فيهم عيناً تطرف، صاروا هشيماً مفتتاً كيابس الشجر، إذا بلي وتحطم وداسته الأقدام)<sup>(٣٠)</sup> صورة بصرية أخرى أكثر إمعاناً في توصيف القدرة الإلهية، ترفد الصورة التشبيهية السابقة في معناها وتكشفها، وجه الشبه فيها محذوف، والحذف هنا أبلغ من ذكره، يسرح المتلقي النظر والخيال في مآل الإنسان من صيحة واحدة

تفعل فعلتها بكل الاتجاهات، صورة سمعية تولت الفعل وأنهت الأمر من خلال درجة الصوت وشدته، تضاف إليها الصورة البصرية، "فكانوا كهشيم المحتظر"، ويلفت الدارس إلى أن الصورة السمعية هي التي (تعتمد على تصور الأصوات وفعلها في النفس فضلا عن الإيقاع)<sup>(٣١)</sup> والجلبة والققععة التي هي أكبر من طاقة تحمل أذن الإنسان، وتعتمد وظيفة الصورة هنا على التأثير، إذ نجد الصورة تستخدم للإقناع والبرهان لما فيها من التأثير المقنع)<sup>(٣٢)</sup>، من هنا تأتي أهمية الصورة لأنها (طريقة خاصة من طرق التعبير، أو وجه من أوجه الدلالة تنحصر أهميتها فيما تحدثه في معنى من المعاني في خصوصية وتأثير ..... لذلك عندما تستخدم الصورة لتحقيق النفع المباشر فإنها تهدف إلى إقناع المتلقي بفكرة من الأفكار، أو معنى من المعاني)<sup>(٣٣)</sup>. ومعروف أن الغاية الأساسية من التشبيه أو الصورة هي اكتشاف أو استشراف الحقيقة الوجدانية الكامنة في أعماق الذات، من هذا الفهم أجمع المهتمون بعلم الأسلوبية.

على أن التشبيه الأصيل هو الذي يهدف إلى الإبانة بشرط أن تفهم الإبانة على أنها نوع من الكشف والتعرف والصورة البصرية إحساس أو إدراك حسي، لكنها أيضاً تتوب عن أو تشير إلى شيء غير مرئي شيء داخلي"<sup>(٣٤)</sup> وهنا يمكن للدارس أن يسأل عن الفضاءات التي يكونها التكرار، حيث يتمركز المعنى، وتكمن أهمية مشهد العذاب في الطريقة والنتيجة التي قدمتها الآيات، إذ أتاح السياق تثبيت الصورة المرعبة للمكذب المعاند، مظهر جسدي محطم وبالي وكلفة باهظة الثمن دفعها المعاند (وهنا تعدو السورة بكاملها في ضوء هذا الفهم موضعاً لحوار بين العقل وصاحبه)<sup>(٣٥)</sup> لكن الدارسان يصران على أن هذا الحوار مغيب باحتشام، للتشويش الذي يمارسه الكافر المكذب على آيات الله الواضحة بقصدية، لذلك تبدو أهمية التكرار في أنه ناجم عن توزيعه الخاص في المواقع التي جاء فيها في السورة، وكأنه في كل مرة يقدم بعد كل قصة إقصاء للمكذب بناءً على خلفيته المعتمدة رغم وضوح الدليل<sup>(٣٦)</sup>، لذلك تكررت صيغة السؤال "ككيف كان عذابي ونذر" إن مثل هذه الأسئلة تمثل اللبنة

الأساسية لفهم مغزى النص ومرامييه، إذ كانت تستنفر في اللفظ كافة طاقته الإيجابية، حتى صيغة السؤال تحمل التأثير، والتأثير في كامل المشهد مبعثه السؤال "ككيف كان عذابي ونذر" بعد المعالجة القصصية وسرد آليات وطرق العذاب ليتجلى المفهوم الثاوي وراء ألفاظ القصة للمتلقي، فالسورة تعيد تركيب أنظمة الكتابة شكلاً ليعيد المتلقي تشغيلها وإنتاج معنى النص أقصد المضامين المختلفة للدلالات وفق تغيير السلوك في سياق كل قصة داخل السورة، وهنا تتحول قراءة تكرار الآية بمثابة نشاط نفسي واستجابة داخلية في ذات المتلقي، فالآية المكررة تفجر من خلال ألفاظها بعداً تلو بعد طاقة التكرار الإيحائية من أجل التأثير أخذ العظة، والتأثير هنا ليس مبعثه التكرار وحده، بل ما يلح عليه التكرار، ثم تأتي الآية "ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر" فمنطوق الآية يقول ما زال هنا أكثر من فرصة للعودة إلى طريق النجاة واستلهاهم أشكال العذاب التي حدثت للأمم السابقة؛ لأن العناد والتكذيب يشكل عقبة أمام فهم المغزى من الخطاب، والدارس يفهم الإغراء والتحذير الذي يعمل على أن يساعد في إزالة سوء الفهم أو الالتباس لما يطمس على عين الانسان أو عقله، وكأن هناك مسافة وقطعية تجعل فهم المراد من السياق، بعد كل هذه القصص، مجازفة وإشكالاً، فهو يدعوهم في هذه السورة لقراءة القرآن، وأن يعوه ويفهموا مغازيه، لم ينغلق الخطاب ولم تهدر كامل الفرص ما زالت أبواب التوبة والعودة إلى جادة الصواب مشرعة ما دام الاستفهام "ككيف كان عذابي ونذر" قائم بكل تأثير وإيجابية سواء أكانت وظيفته تعليمية إلهامية أم تهديدية لأنه بعد قليل سنتحول صياغة الخطاب اللغوي إلى "فذوقوا عذابي" خطاب مليء بالألم بحجم انحراف السلوك، وهناك فرق هائل بين أن يذوق الانسان العذاب وبين كونه مدعو لسماع ما حصل للآخرين دون أن يمسه.

يرى الدارس أنه لا بد للنبرة الصوتية التي يخلقها إيقاع الآية المكررة أن يكون ذا مساس مباشر بما سبقها من آيات، فالنص القرآني لا يظن بالإثباتات المحسوسة على المتلقي، ويذهب الدارسان إلى أن من كثرة إيراد القصص

يندرج في إطار ما ينتفع به الإنسان، تكشف الآيات المكررة والمتنوعة في سورة القمر عن الصرامة التي تحافظ فيها الآية على جدية الخطاب أياً كان السياق الذي ترد فيه، لتكثف المعنى وتركزه، وتكشف الآيات المكررة أيضاً عن القناع الذي يحجب الرؤيا عن أعين المكذب والمعاند، لذلك يرى الدارس أن التكرار خطاب عميق، فضلاً عن كشفه لشخصية المكذب التي كانت تتحرك في كل القصص، على الرغم من اختلاف الزمن وفق منهج ثابت هو الرفض الكامل مع كل الأدلة والبراهين، ويظهر هذا جلياً في قصة لوط التي كانت آخر قصص الأنبياء مع قومه، إذ مثلت هذه القصة حالة شاذة لسلوك إنساني وقح غريب مخالف يثير الإحساس بالدهشة ويُجسد الرخص الإنساني المنحط المتعفن، قال تعالى: "كذبت قوم لوط بالنذر، إنا أرسلنا عليهم حاصبا إلا آل لوط نجيناهم بسحر، نعمة من عندنا، كذلك نجزي من شكر، ولقد أنذرناهم بطشتنا فتماروا بالنذر، ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم فذوقوا عذابي ونذر، ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر، فذوقوا عذابي ونذر، ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر"، هنا ملمح أساسي يلحح الدارس في الآيات المكررة ينتجها السياق الداخلي للتكرار، ويعتمد فهمه على درجات تلقي النص ومستوياته، حيث يتحول السؤال في الآية المكررة عن التصور إلى كيفية الانغماس في العذاب نفسه في مقارنة بسيطة، إذ السؤال حاضر بأسلوب قوي ومؤثر يرقى مع ارتقاء الذنب لدرجة تذوق العذاب، تتحول الجملة بدل الاستفهام (فكيف؟) الذي ورد في الآيات المكررة السابقة "فكيف كان عذابي ونذر" إلى معاينة العذاب واقعاً مؤلماً "فذوقوا عذابي ونذر"، وهنا تتجلى المفارقة بشكل واضح توضحها الآية "فطمسنا أعينهم"

أي ( أعمينا أعينهم وأزلنا أثرها حتى فقدوا أبصارهم، ثم توالى العذاب فخرج عليهم جبريل فضرب أعينهم بطرف جناحه فانطمست أعينهم وعموا.... أي جاءهم وقت الصبح عذاب دائم متصل ذلك أن جبريل قلع بلادهم فرفعها ثم قلبها بهم، وأمطر عليهم حجارة من سجيل، واتصل عذاب الدنيا بعذاب الآخرة

فلا يزول عنهم حتى يصلوا إلى النار)<sup>(٣٧)</sup> "فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر" (حكمة تكرر ذلك في كل قصة التنبيه إلى الاتعاظ والتدبر في أنباء الغابرين وللإشارة إلى أن تكذيب كل رسول مقتض لنزول العذاب)<sup>(٣٨)</sup> هنا العذاب بحجم الفعل الشنيع الذي ارتكبه قوم لوط، والعذاب شديد؛ لأن العمى بحد ذاته عقوبة، فما بالك إذا كان أعمى ويضرب بحجارة وتضيع عنده الاتجاهات فلا يعرف كيف يحدد مساره ، تدخله العقوبة في ذائقة شديدة التعقيد كما يمكن للعقل تخيل مسرح أحداثها، إن سياق الآيات يسعى إلى إقناع المتلقي بفكرة من الأفكار أو معنى من المعاني، وطبيعة الآيات تحاول أن تبرز فاعلية الألفاظ في رسمها وقع العذاب، صورة سمعية حركية بصرية و(أصل المتعة التي تقدمها الصورة يرتد إلى نوع من التعرف إلى أشياء غير معروفة، وكان الغريب والنادر من الصور يثير فضول النفس، ويغذي توقعها إلى التعرف على ما تجهله عليه لعلها تجد فيه ما يشبع رغبتها)<sup>(٣٩)</sup> فالأعمى أصلاً يعاني الحيرة والضيق، ويكون هذا أصعب إذ رافقه عقوبة وعذاب وآية عذاب فلعبت الصور مجتمعة في الآيات على توصيل رسالة النص التي فيها شفاء صدر من يقرأ النص على ما ارتكبه المجرم.

وهنا تبلغ داعية الألم أقصاها عندما تهدر جميع الفرص، وتضيق دون أن يتعظ الإنسان من أخطاء الأمم السابقة مع رسلهم بين مكذب ومعاند، وإلى أن يصل بالإنسان إلى محاولة الإعتداء على رسل الله كما حصل مع قوم لوط ، لعنة الله عليهم، وهنا يستطيع أن يفهم المتلقي التحول في الخطاب القرآني عن "ككيف كان عذابي ونذر" إلى "فذوقوا عذابي ونذر" الذي سببه انعدام اليقين، يلاحظ الدارس أن هناك ملمحا في تركيب هذه الآية/ وهو تقديم العذاب على الإنذار، الاتعاظ بعد التفكير في العذاب في الآية "ككيف كان عذابي ونذر" يمكن تلافى العذاب، أما "فذوقوا عذابي ونذر" فأصبح العذاب للمكذب واقعاً، على أن تذوقه أصبح أمراً حتمياً ملزماً، وهناك سخرية واضحة في سياق هذه الآية، لأن التدنوق لا يكون إلا للأشياء الممتعة والمستساغة طعماً، أما أن



يتحول الألم والتوجع والعذاب إلى أشياء في الإمكان تذوقها فهو يفتح شهيتهم ويرفع درجة تهيتهم النفسية والحسية لتلقي شيء طيب المذاق ثم يصددهم بأعنف ألوان العذاب مشهد العذاب، أكثر إثارة لأنه يحمل قيمة هامة بالنظر إلى ترتيب العقاب على مدار السورة .

### الخاتمة

خُصت الدراسة إلى أن التكرار سلط الضوء على نقطة حساسة في مقولة السورة ، تنص على أن الآية المكررة تكون وثيقة الارتباط بالمعنى العام للسورة، وقد لفت البحث النظر إلى أن التكرار يقرع الجرس باتجاه البعد التأثيري المتوخى من تكرار الآية أن يؤديه في السياق، كما لفت إلى قدرة التكرار على إحداث تلك الرعدة المرعبة التي تملؤها الرهبة والخوف، من خلال سرد قصص عذاب الأقسام التي أهلكها الله، نتيجة تكذيبهم لرسولهم، وأشار البحث إلى وظيفة أخرى للتكرار لا تقل أهميته عن الوظيفة الأولى وهي وظيفة إفهامية تعليمية توعوية أبانت عن كمال العناية الإلهية بالإنسان بغية تخليصهم من العذاب، وقد جاء البحث في مقدمة، وتمهيد ودراسة نصية فنية وخاتمة .

## الهوامش:

- (١) عبد الفتاح كليطو المقامات السرد والانساق الثقافية دار بوتقال، المغرب، ص ٦٢.
- (٢) سيكولوجية القصة، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، الجزائر، ١٩٧١، ص ١٣١.
- (٣) صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار القلم، بيروت، لبنان، ط٥، مكتبة جدة، ج٣ ص٢٨٢
- (٤) صفوة التفاسير ص٢٨٢، ج٣. وانظر: القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، الجامع لإحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم إطفيش، دار الكتب - القاهرة، ط٢، ١٩٦٤، ج١٧، ص ١٢٦
- (٥) صفوة التفاسير، ج٣، ص ٢٨٢. وانظر: الجامع لأحكام القرآن، ج١٧، ص ١٢٧
- (٦) جمال الدين، ابن مكرم، بن منظور، لسان العرب، طبعة جديدة اعتنى بتصحيحها امين محمد عبد الوهاب بيروت-لبنان، دار احياء التراث العربي ج١٢ ص٢٥٥، د.ت
- (٧) انظر التكرار في النقد العربي دراسة فنية، هاشم العزام مجلة العلوم الانسانية، جامعة البحرين، جامعة البحرين، صيف ٢٠١٦، ع ٢٧، ص ٢٥٣-٢٧٩.
- (٨) ضياء الدين ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تعليق أحمد الحوفي، ويدي طبانة، دار نهضة مصر، د. ت، د. ط، ج٣، ص ٣.
- (٩) المثل السائر، ج٣، ص ٨-١٩.
- (١٠) صفوة التفاسير، ج٣، ص ٢٨٢. وانظر: الجلمع لأحكام القرآن، ج١٧، ص ١٢٧،
- (١١) محمد بن عياد، التلقي والتأويل علامات المغربية ص١٤، ع١٠، ١٩٩٨.
- (١٢) روح البيان في تفسير القرآن، الإمام إسماعيل حقي الحنفي البروسوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ص ٢٧١ ج٩.
- (١٣) الراضي، الرشيد، الحاجيات اللسانية عند امريكتو وديكور، عالم الفكر، مج٣٤، ع١، ٢٠٠٥، الكويت. ص ٢١٠.
- (١٤) صفوة التفاسير، ج٣، ص ٢٨٣. وانظر: الجامع لأحكام القرآن، ج١٧، ص ١٢٨

- (١٥) صفوة التفاسير، ج٣، ص ٢٨٦. وانظر : الجامع لأحكام القرآن ، ج ١٧ ، ص ١٢٨
- (١٦) المقامات السرد والأنساق الثقافية، عبدالفتاح كليطو، ص ٩٠.
- (١٧) صفوة التفاسير ج٣، ص ٢٨٦. وانظر : الجامع لأحكام القرآن ، ج ١٧ ، ص ١٣٠.
- (١٨) صفوة التفاسير، ج٣، ص ٢٨٦. وانظر : الجامع لأحكام القرآن ، ج ١٧ ، ص ١٣٤.
- (١٩) صفوة التفاسير، ج٣، ص ٢٨٦. وانظر : الجامع لأحكام القرآن ، ج ١٧ ، ص ١٣٧.
- (٢٠) صفوة التفاسير، ج٣، ص ٢٨٧. وانظر : الجامع لأحكام القرآن ، ج ١٧ ، ص ١٣٨.
- (٢١) وعي الشعر، قراءة تأويلية في اللغة والمصطلح ، د عبد الرحمن عبد السلام محمود ، عالم الفكر ، ع ١ ،
- (٢٢) المقامات، السرد والأنساق الثقافية، عبدالفتاح كليطو، ص ٧٥.
- (٢٣) نقلاً عن بشرى صالح، الصورة الشعرية، ص ١٩.
- (٢٤) نقلاً عن بشرى صالح، الصورة الشعرية، ص ١٩.
- (٢٥) ساسين عساف، الصورة الشعرية، ص ٢٨.
- (٢٦) صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ج٣، ص ٢٨٩. وانظر : الجامع لأحكام القرآن ، ج١٧ ، ص ١٣٨.
- (٢٧) الصورة الفنية معياراً نقدياً، عبدالإله الصايغ، ص ٤٠٩.
- (٢٨) سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، بيروت، لبنان، ١٩٨٠.
- (٢٩) صفوة التفاسير، ج٣، ص ٢٨٩. وانظر الجامع لأحكام القرآن ، ج ١٧ ، ص ١٣٩
- (٣٠) صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ج٣، ص ٢٩٠. وانظر : الجامع لأحكام القرآن ، ج ١٧ ، ص ١٤٠.
- (٣١) الصورة الفنية معياراً نقدياً، عبدالإله الصايغ، ص ٤٠٩.
- (٣٢) المقامات، السرد والأنساق الثقافية، ص ٨٨.

- (٣٣) جابر عصفور، الصورة الفنية، ص ٣٢٣.
- (٣٤) نظرية الأدب، ص ٩٥.
- (٣٥) جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط٣، ١٩٩٢، ٣٣٢.
- (٣٦) المقامات السرد والأنساق الثقافية، ص ٩٥.
- (٣٧) صفوة التفاسير، ج٣، ص ٢٨٩. وانظر : الجامع لأحكام القرآن ، ج ١٧ ، ص ١٤٢.
- (٣٨) صفوة التفاسير، ج٣، ص ٢٨٨. وانظر : الجامع لأحكام القرآن ، ج١٧ ، ص ١٤٣.
- (٣٩) جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، ٣٢

## المصادر والمراجع

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، طبعة جديدة اعتنى بتصحيحها محمد عبدالوهاب، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي، مادة كرر، د. ت.

أشبهون، عبدالملك، خطاب المقدمات في الرواية العربية، عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، ٢٤، مج ٣٣، ٢٠٠٤، ص ٨٧-١١٥.

البروسي، إسماعيل حقي الحنفي الخلوتي، روح البيان في تفسير القرآن، ضبط عبداللطيف حسن عبدالرحمن، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

بشرى صالح، الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط ١، ١٩٩٤.

التهامي، نقرة، سيكولوجية القصة في القرآن الكريم، جامعة الجزائر، رسالة دكتوراه، ١٩٧١، الجزائر.

حداد، علي، أثر التراث في الشعر العربي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط ١، ١٩٨٦.

خرماش، محمد، فعل القراءة وإشكالية التلقي، مجلة علامات المغربية، المغرب، ع ١٠٤، ٢٠١٠، ص ٥٣-٦٢.

الرشيد، د. الراضي، الحاجيات اللسانية عند انسكومبير وديكرو، عالم الفكر، مجلد ٣٤، ع ١٤، ٢٠٠٥، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت.

رنيه ويليك واوستن وارن، نظرية الأدب، ترجمة محي الدين صبح وحسام الخطيب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط ٣، ١٩٨٥.

- س.د. ميويك، المفارقة، ترجمة عبدالواحد لؤلؤ، بغداد، دار المأمون للترجمة والنشر، ١٩٨٧، ط١.
- ساسين عساف، الصورة الشعرية ونماذجها في إبداع أبي نواس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٢.
- الشافعي، سليمان بن عمر الشهير بالجمل، الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجالين للدقائق الخفية، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ج٤، جمهورية مصر العربية.
- الشايب، أحمد، أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، جمهورية مصر العربية، ط٢، ١٩٧٣.
- الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، مكتبة جدة، دار القلم، بيروت، لبنان، ١٣٩٩هـ، ط٥، ج٣.
- الصايغ، عبدالإله، الصورة الفنية معياراً نقدياً، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ١٩٨٧.
- عباس، إحسان، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط٤، ١٩٨٣، فن الشعر، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٥٩.
- عبدالجبار، مدحت، الصورة الشعرية عند الشابي، دار المعارف، القاهرة، ط١.
- عدنان، عزيز، قراءة النص الأدبي في ضوء فلسفة التفكيك، المجلس الوطني للثقافة والفنون، عالم الفكر، الكويت، ع٢، مج ٣٣، ٢٠٠٤، ص ٤٩ - ٨٢.
- العزام، هاشم، التكرار في النقد العربي القديم دراسة فنية، مجلة العلوم الإنسانية، صيف ٢٠١٦، ع ٢٧، مجلة جامعة البحرين، البحرين، ٢٠١٠، مقبول للنشر، ص ٢٥٣ - ٢٧٩.

- العزام، هاشم، سورة الرحمن قراءة فنية أسلوبية، جامعة آل البيت، المجلة الأردنية الإسلامية، مج ١١، ع ١٤، ٢٠١٥، ص ٣٧-٥٦، وانظر الفارقة في القرآن الكريم، والمفارقة في رسالة التوابع والزوابع.
- عصفور، جابر، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط ٣، ١٩٩٢.
- عياد، محمد بن، التلقي والتأويل، علامات المغربية، ع ١٠، ١٩٩٨، المغرب، ص ٨-٢٣.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم إطفيش، دار الكتب - القاهرة، ط ٢، ١٩٦٤.
- قطب، سيد، التصوير الفني في القرآن، دار الشرق، ط ٦، بيروت، ١٩٨٠.
- كليطو، عبدالفتاح، المقامات السرد والأنساق الثقافية، دار توبقال للنشر، عمارة معهد التيسير التطبيقي، الدار البيضاء، المغرب.
- مصطفى، محمد السيد حسن، الإعجاز اللغوي في القصة القرآنية، مؤسسة شباب الجامعة، ط ١، ١٩٨١.